



التابعي الجليل عطاء بن أبي رباح (ت ١١٤ هـ / ٧٣٢ م)

د. سناء شندي عوان

الجامعة المستنصرية- كلية التربية الأساسية

المستخلص

إن التاريخ الإسلامي حفل بالشخصيات التي امتازت عن غيرها بخصائص كثيرة، لاسيما شخصيات من القرن الأول والثاني الهجريين القريبين من العهد النبوي، وعطاء بن أبي رباح من هؤلاء، التابعي الجليل وإمام من الأئمة المجتهدين، كان عابداً، زاهداً وفقهاءً، أنكب على طلب العلم منذ صغره حتى استكثر منه، وأخلص النية لله تعالى في طلبه، ووفقه الله حتى فاز بالفضيلة في دينه ودنياه واستوجبت له الإمامة في زمانه، على الرغم من إنه كان عبداً أسوداً ولم يكن ممن يملكون الجاه والمال إلا أن الله سبحانه وتعالى خصه برفع قدره، لزهده وإخلاصه ونقاء سريره، حتى أن كثير من فقهاء عصره أشادوا بفضائله واقتفوا أثره في الاجتهاد في العلم والعمل والفضائل وذكره بالخير.

الكلمات المفتاحية: عطاء بن أبي رباح، السيرة، المكانة العلمية

altaabieiu aljalil eata' bin 'abi rabaah (114 AH / 732 AD)

Dr. Sanaa Shindi Awwan

Al-Mustanseriya University- College of Education for Basic

sanashindi@yahoo.com

Abstract

The Islamic history is full of characters that have features greatly different from others, especially, the figures of first and second Hijri centuries that are nearer to the Islamic age. One of those is Atta' bin Abi Rabah; he was a diligent Imam, as well as he was an adorer, mystic, and jurist that made great scientific efforts from childhood till he increased knowledge. In addition, his intention is characterized with sincerity towards Allah in his asking, consequently. Allah gave him virtue regarding his religion and life, and made the imamate something obligatory for him at his time. Though he was a gladiator and had a black colored face, and he even didn't have money nor cultural position, Allah gave him a distinctive feature by raising his value for he is mystic, sincere and pure. Moreover, many jurists at his time had referred to his characteristics, traced and went after his strategy in being

diligent when searching science , work, and virtues, and they always remembered him with good memories .

Keywords: eata' bin 'abi rabaah, biography, scientific status

المقدمة

عطاء بن أبي رباح عالم عظيم في عصره رسم صورة رائعة عن نفسه وواقعه على الرغم من أنه كان (أسود، أعور، أفطس، أشل، أعرج، ثم عمي بعد ذلك) إلا أن الله سبحانه وتعالى أكرمه بأن وضع قدميه منذ صغر في طريق العلم فأخذ عن كثير من الصحابة حتى امتلأ صدره علماً وفقهاً ورواية، ولقد طال عمره فامتلاً بالعلم، والعمل، والبر، والتقوى، والزهد، ونحن نتاولنا سيرة هذا التابعي الجليل حتى نبين مدى تجسد الإسلام في شخصه عن طريق العبر والمواقف التي مر بها وحتى نبين انه بالعلم يبلغ الإنسان أعلى الرتب، وهذا يوضح كيف أن هؤلاء التابعين اقتفوا اثر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأثر أصحابه الكرام، ولأجل هذه الفضائل، ارتأينا دراسة شخصيته والتعرف على اسمه ونسبه وصفاته وأخلاقه التي أهلتها لأن يكون إماماً في الفتوى، وشيوخه وتلامذته وأقوال العلماء فيه وأخيراً وفاته. وعلى الرغم إننا حاولنا جاهدين البحث في سيرة حياته إلا إن هناك أمور لم نستطع التوصل إليها لأن المصادر لم تتطرق لها، مثل دوره في مناهضة الأمويين، إذ إن هناك نص صغير يوضح إنه كان يقف إلى جانب ابن الزبير (ت ٧٣هـ/٦٩٢م) إثناء حربه ضد الأمويين، ومع ذلك فإن ما توصلنا إليه من خلال البحث يؤكد لنا بأن هذا الإمام الجليل نذر نفسه على طلب العلم وملاً حياته بالزهد والبر والتقوى حتى فاقت منزلته كل تقدير وأصبح سيد فقهاء الحجاز في وقته.

أسمه ونسبه ومولده :-

عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المكي^(١)، قيل إنه مولى لبني جمح، وقيل لآل أبي خيثم^(٢)، وقيل إنه مولى أبي ميسرة الفهري^(٣)، كان من مولدي الجند^(٤)، ونشأ بمكة، ولد بمكة المكرمة في خلافة عثمان بن عفان^(٥) (٢٣هـ-٣٥هـ/٦٤٣م-٦٥٥م)، وفي رواية عنه قال ((أذكر قتل عثمان (رضي الله عنه) حين جاء الرسول وأنا أشد مع الصبيان))^(٦)، وحين سئل عن مولده قال ((لعمري خلوا من خلافة عثمان))^(٧)، وذكر أن ولادته كانت سنة سبع وعشرين^(٨). ومن المرجح بأن أوثق رواية عن ولادته هي رواية البخاري (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) لأنه الأقدم بطبيعة الحال.



أما أمه كان اسمها بركة، وأبوه من بلاد النوبة يعمل المكاتل^(٩)، وأبوه وأمه أسودان^(١٠).

كان عطاء صبيّاً نشأ بمكة، وتعلم الكتاب بها^(١١)، ثم إنه أمتن هذه المهنة فيما بعد لفترة من الزمن، فعن يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ/٨٤٨م) : أنه كان معلم كتاب^(١٢).

صفاته الخلقية :-

كان عطاء أسود أعور أفطس أشل أعرج، ثم عمي، مففل الشعر^(١٣)، وروى عن أحدهم : ((دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فأطلعت فإذا عطاء بن أبي رباح جالس كأنه غراب أسود))^(١٤)، وكان يخضب بالحناء^(١٥)، وقطعت يده مع ابن الزبير (ت ٧٣هـ/٦٩٢م) قال وهب (ت ١١٤هـ/٧٣٢م) سمعت رجلاً قال لعطاء : يا أبا محمد والله أنك يومئذ لخنشليل^(١٦) بالسيف، فقال: أنهم دخلوا علينا^(١٧) ولقد أورد ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م) رواية عن تلك الحادثة، إذ قال ((كان عطاء بن أبي رباح مع ابن الزبير، وكان أملح الناس جواباً، فلما قتل ابن الزبير أمنه عبد الملك بن مروان، فقدم عليه فسأل الإذن، فقال عبد الملك : لا أريده يضحكني، قد أمتته فليصرف، قال أصحابه : فنحن نتقدم إليه إلا يفعل، فأذن له عبد الملك، فدخل وسلم عليه وبايعه، ثم ولى، فلم يصبر عبد الملك أن صاح به : يا عطاء، أما وجدت أمك أسماً إلا عطاء؟ قال : قد والله استكرت من ذلك ما استكرته يا أمير المؤمنين لو كانت سميتي بإسم المباركة صلوات الله عليها مريم فضحك عبد الملك، وقال : أخرج))^(١٨).

وعلى الرغم من كل هذه الصفات الخلقية إلا إن الله سبحانه وتعالى قد رفعه بالعلم، فكان هذا التابعي الجليل إمام أهل مكة وعالمها، حتى أن أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) قال ((العلم خزائن يقسم الله لمن أحب، لو كان يخص بالعلم أحد لكان بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أولى، كان عطاء بن أبي رباح حبشياً...))^(١٩)، وقال ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) عنه ((إعلم إن العلم يرفع الأراذل فقد كان خلق كثير من العلماء لا نسب لهم يذكر، ولا صورة تتحسن، وكان عطاء بن أبي رباح أسود اللون مستوحش الخلقة، وجاء إليه سليمان بن عبد الملك - وهو خليفة - ومعه ولداه، فجلسوا يسألونه عن المناسك، فحدثهم، وهو معرض عنهم بوجهه، فقال الخليفة لولديه، قوما ولا تنيا ولا تكسلا في طلب العلم، فما أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود))^(٢٠). كما إن الخليفة عمر بن عبد العزيز، وقف

على عطاء بن أبي رباح وهو أسود مففل الشعر يفتي الناس في الحلال والحرام، فتمثل يقول ((تلك المكارم لا قعبان^(٢١) من لبن))^(٢٢)، ولقد حصل هذا التابعي مكانته من شدة ورعه وتقواه حتى أن من رآه قال، كان ((بين عينيه أثر السجود))^(٢٣).

لقد جعلت الحضارة الإسلامية من عطاء بن أبي رباح إماماً يرجع إليه الناس في الفتوى ومدرسة يتخرج على يده الألوفاً من البيض، وهو عندهم محل الإكبار والحب والتقدير^(٢٤)، كان من سادات التابعين علماً وفقهاً ولم يكن له فراش إلا المسجد الحرام إلى أن مات^(٢٥)، وإليه انتهت فتوى أهل مكة^(٢٦)، حتى أنه في زمان بني أمية كانوا يأمررون في الحج منادياً يصيح : ((لا يفتي الناس إلا عطاء بن أبي رباح))^(٢٧).

أخلاقه :-

ليس أدل على أخلاق عطاء بن أبي رباح من شهادة أهل مكة فيه، إذ قيل لأهل مكة ((كيف كان عطاء بن أبي رباح فيكم؟ فقالوا : كان مثل العافية التي لا يعرف فضلها حتى تفقد))^(٢٨)، ومن أخلاقه نصحه للخلفاء الذين كانوا قد أعلنوا استبدادهم، مثل عبد الملك بن مروان والذي ذكر أنه قال يوماً ((والله لا يأمرني أحد بتقوى الله بعد مقامي هذا إلا ضربت عنقه))^(٢٩)، فلقد ((دخل عطاء ابن أبي رباح على عبد الملك بن مروان وهو جالس على السرير وحوله الأشراف وذلك بمكة ، في وقت حجه في خلافته، فلما بصر به عبد الملك، قام إليه، فسلم عليه، وأجلسه معه على السرير، وقعد بين يديه، وقال : يا أبا محمد، حاجتك؟ قال : يا أمير المؤمنين : اتق الله في حرم الله وحرم رسوله، فتعاهده بالعمارة، وأتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار، فإنك بهم جلست هذا المجلس، واتق الله في أهل الثغور فإنهم حصن المسلمين، وتفقد أمور المسلمين، فإنك وحدك المسؤول عنهم ، وأتق الله فيمن على بابك، فلا تغفل عنهم، ولا تغلق دونهم بابك، فقال له : أفعل، ثم نهض وقام، فقبض عليه عبد الملك، وقال : يا أبا محمد ! إنما سألتنا حوائج غيرك، وقد قضيناها، فما حاجتك؟ قال : مالي إلى مخلوق حاجة، ثم خرج، فقال : عبد الملك : هذا - وأبيك - الشرف، هذا - وأبيك - (السودد))^(٣٠).

ومن أخلاقه، كثرة ورعه عن القول في كتاب الله عز وجل برأيه، فقد سئل عطاء عن شيء، قال ((لا أدري، قيل، ألا تقول برأيك؟ قال : إني استحيي من الله أن يدان في الأرض برأيي))^(٣١)، وفي رواية أخرى إنه سئل عن شيء فقال ((لا أدري، نصف العلم - ويقال :



((نصف الجهل))^(٣٢)، ولقد ذكر ابن أبي ليلى (ت ١٤٨هـ/ ٨٠٠م) رواية قال : ((دخلت على عطاء فجعل يسألني، فكأن أصحابه أنكروا ذلك وقالوا تسأله؟ قال : ما تتكرون هو أعلم مني))^(٣٣)، ولقد وردت رواية عن ابنه يعقوب (ت ١٥٥هـ/ ٧٧١م) قال فيها ((ما رأيت أبي يتحفظ في شيء ما يتحفظ في البيوع))^(٣٤) وكان، إذا حدث بشيء وسئل علم أو رأي؟ فإن كان أثراً قال ((علم)) وإن كان رأياً قال ((رأي))^(٣٥).

وحدث جماعة قالوا ((كنا عند عطاء، فحدث رجل بحديث، فاعترضه رجل، فغضب عطاء فقال ((ما هذه الأخلاق ما هذه الطباع، والله إن الرجل ليحدث بالحديث لأننا أعلم به منه ولعسى أن يكون سمعه مني فأنصت إليه، وأريه كأني لم أسمعته قبل ذلك))^(٣٦). وإياه عنى الشاعر إذ قال :

سألت الفتى المكي هل في تزاور وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله أن يذهب التقى تلاصق اكباد بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال : والله، ما قلت شيئاً من هذا^(٣٧).

ولقد كان عطاء، يطعم عن أبويه وهما ميتان، وكان يفعل ذلك حتى مات^(٣٨)، وكان معاشه صلة الأخوان ونبل السلطان^(٣٩)، وكان من زهده إنه لا يلبس ثوباً يساوي خمسة دراهم^(٤٠).

ولقد أنفرد ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) برواية^(٤١) مفادها إن عطاء كان يبعث بجواريه إلى ضيفانه، ولم ترد هذه الرواية عند معاصريه، إلا أننا وجدناها مكررة عند الصفدي (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، وابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) وابن خلكان حين يذكرها يفندوها بنفس الوقت بقوله ((والذي اعتقد أنا إن هذا بعيد، فإنه ولو رأى الحل لكن المروءة والغيرة تأبى ذلك فكيف يظن بمثل ذلك السيد الإمام))^(٤٢).

شيوخه وروايته الحديث :-

أدرك عطاء بن أبي رباح العديد من الصحابة، فأخذ الحديث عنهم ورواه ، وسنورد بعض النصوص التي تؤيد ذلك، ومن ثم نعود لذكر أسماء من روى عنهم، فقد قال عطاء



((أدركت مائتي نفس من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا المسجد : إذ قال الإمام ((ولا الضالين)) سمعت لهم رجة بآمين))^(٤٣). ومن الذين روى عنهم عطاء : أم هانئ (ت بعد ٤٠هـ/٦٦١م)، صفوان بن أمية (ت ٤١هـ/٦٦١م)، حكيم بن حزام (ت ٥٤هـ/٦٧٤م)، عائشة (ت ٥٨هـ/٦٧٨م)، أبا هريرة (ت ٥٩هـ/٦٧٩م)، معاوية ابن أبي سفيان^(٤٤) (ت ٦٠هـ/٦٨٠م)، وفي رواية عنه قال ((رأيت عقيل بن أبي طالب (ت ٦٠هـ/٦٨٠م)، رضي الله عنه شيخاً كبيراً، يقلب عند زمزم))^(٤٥)، وروى عن أم سلمة (ت ٦٢هـ/٦٨١م)، عبد الله بن عمرو (ت ٦٥هـ/٦٨٤م)، عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ/٦٨٧م)، زيد بن أرقم (ت ٦٨هـ/٦٨٧م)، عبد الله بن الزبير (ت ٧٣هـ/٦٩٢م)، وأبي سعيد الخدري (ت ٧٤هـ/٦٩٣م)، رافع بن خديج (ت ٧٤هـ/٦٩٣م)، زيد بن خالد الجهني (ت ٧٨هـ/٦٩٧م)، جابر بن عبد الله الأنصاري (ت ٧٨هـ/٦٩٧م)، وخلق كثير من الصحابة^(٤٦).

وعلى الرغم من كثرة الأسماء الواردة عن الصحابة الذين روى عنهم عطاء بن أبي رباح إلا أن بعض العلماء لم يؤكد ذلك، فلقد قال أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) إن عطاء لم يسمع من عبد الله بن عمر (ت ٧٣هـ/٦٩٢م) وقال علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ/٨٤٩م) إنه رأى ابن عمر ولم يسمع منه، ورأى أبا سعيد الخدري يطوف بالبيت ولم يسمع منه، ولم يسمع من زيد بن خالد ولا من أم سلمة ولا من أم هانئ، وقال أبو زرعة (ت ٢٦٤هـ/٨٧٨م)، لم يسمع عطاء من رافع بن خديج (ت ٧٤هـ/٦٩٣م)، وقيل لأحمد بن حنبل سمع عطاء من جبير بن معطم (ت ٥٩هـ/٦٧٩م) قال : لا يشبهه، ويقول ابن حجر (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، وعلى تقدير مولده لا يصح سماعه من أبي الدرداء (ت ٣٢هـ/٦٥٢م) ولا من الفضل بن عباس (ت ٦٣هـ/٦٨٣م)، وفي رواية عن ابن حنبل ما يدل على أنه كان يدلس فقال ذلك في قصة طويلة، ورواية عطاء عن عائشة لا يحتج بها إلا أن يقول سمعت^(٤٧).

ومن ناحية المرسلات^(٤٨)، فلقد أرسل عطاء عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن أبي بكر (ت ١٣هـ/٦٣٤م)، وعتاب بن أسيد (ت ١٣هـ/٦٣٤م)، وعثمان بن عفان (ت ٣٥هـ/٦٥٦م) والفضل بن عباس (ت ٦٣هـ/٦٨٣م) وطائفة^(٤٩)، وعلى الرغم من الآراء والأقوال في كونه ثقة إلا أن هناك روايات من قبل معاصريه تشكك في ذلك لاسيما من ناحية الأحاديث المرسلة، فعن يحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨هـ/٨١٣م) قال : ((مرسلات مجاهد (ت ١٠٤هـ/٧٢٢م) أحب إلي من مرسلات عطاء بكثير، كان عطاء يأخذ عن كل

((ضرب))^(٥٠) وعن أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) قال : ليس في المرسلات شيء أضعف من مرسلات عطاء، كان يأخذ عن كل احد^(٥١)، وفي رواية أخرى أوردتها الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) قال : كان ابن أبي ليلى (ت ١٤٨هـ/٧٦٥م) يدخل على عطاء، فقيل له : إلزم قيس بن سعد (ت ١١٩هـ/٧٣٧م) فإنه أفقه من عطاء^(٥٢)، وفي رواية إن قيس بن سعد قد ترك مجالسة عطاء، وحين سئل عن ذلك قال : ((إنه نَمَى أو تغير فكُدت أن أفسد سماعي منه))^(٥٣). وقد يكون كل ذلك بسبب كبر السن لأن هناك رواية عن علي بن المديني (ت ٢٤٣هـ/٨٤٩م) قال فيها ((كان عطاء أختلط بآخره، تركه ابن جريج (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م)، وقيس بن سعد (ت ١١٩هـ/٧٣٧م) ويعلل الذهبي ذلك بقوله ((لم يعن علي - بقوله : تركه هاذان - الترك العرفي، ولكنه كبر وضعفت حواسه، وكانا قد تكفيا منه، وتفقهها، وأكثرنا عنه، فبطلا، فهذا مراد بقوله : تركاه))^(٥٤). وفي موضع آخر يقول الذهبي ((لم يعن الترك الاصطلاحي - بل عنى إنهما بطلا الكتابة عنه، وإلا فعطاء ثبت رضي))^(٥٥) وقال أيضاً ((عطاء حجة بالإجماع))^(٥٦).

تلاميذه :

ومن الذين رووا الحديث عن عطاء بن أبي رباح : مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ/٧٢٢م)، عمرو بن دينار (ت ١٢٦هـ/٧٤٤م)، الزهري (ت ١٨٤هـ/٨٠٠م)، قتادة (ت ١١٧هـ/٧٣٥م)، عمرو بن شعيب (ت ١١٨هـ/٧٣٦م)، مالك بن دينار (ت ١٣١هـ/٧٤٨م)، الحكم بن عتيبة (ت ١١٥هـ/٧٣٣م)، الأعمش (ت ١٤٨هـ/٧٦٥م)، أيوب السختياني (ت ١٣١هـ/٧٤٨م)، منصور بن المعتمر (ت ١٣٢هـ/٧٤٩م)، يحيى بن كثير (ت ٢٠٥هـ/٨٢٠م)، أبو حنيفة (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م)، يونس بن عبيد (ت ١٣٩هـ/٧٥٦م)، حجاج بن ارطاة (ت ١٤٥هـ/٧٦٢م) الأوزاعي (ت ١٥٧هـ/٧٧٤م)، ابن جريج (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م)، عثمان بن الأسود (ت ١٤٧هـ/٧٦٤م)، عطاء الخراساني (ت ١٣٥هـ/٧٥٢م)، عكرمة بن عمار (ت ١٥٩هـ/٧٧٦م)، الليث بن سعد (ت ١٧٥هـ/٧٩١م)، محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت ١٤٨هـ/٧٦٥م)، محمد بن عبيد الله العرزمي (ت ١٥٥هـ/٧٧١م)، همام بن يحيى (ت ١٦٤هـ/٧٨١م)، وعبد الله بن لهيعة (ت ١٧٤هـ/٧٩٠م)^(٥٧)، وغيرهم كثير^(٥٨).

أقوال العلماء فيه :-



وعلى الرغم مما ذكر سابقاً عن صفاته الخلقية إلا إن الله عز وجل كرمه بالعلم، وسنحاول هنا أن نبين أقوال معاصريه من العلماء، ومن ثم أقوال العلماء الذين كتبوا عنه في الفترات اللاحقة، فعن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين (ت ١١٤هـ/ ٧٣٢م) قال ((خذوا من حديث عطاء ما استطعتم))^(٥٩)، وقال ((ما بقي أحد أعلم بمناسك الحج من عطاء بن أبي رباح))^(٦٠)، حتى قيل إنه حج أكثر من سبعين حجة^(٦١)، وفي رواية أوردها ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠هـ/ ٧٦٧م) قال ((أخطأت في خمسة أبواب في المناسك بمكة فعلمنيها حجام، وذلك إنني أردت أن أحلق رأسي، فقال لي : أعربي أنت ، قلت : : نعم، وكنت قد قلت له : بكم تحلق رأسي، فقال : النسك لا يشارط فيه، اجلس، فجلست منحرفاً عن القبلة، فأومأ لي باستقبال القبلة، وأردت أن أحلق رأسي من الجانب الأيسر، فقال : أدر شقك الأيمن من رأسك، فأدبرته وجعل يحلق رأسي وأنا ساكت، فقال لي : كبير، فجعلت اكبر حتى قمت لأذهب، فقال : أين تريد، قلت : رحلي، فقال : صلي ركعتين وأمض، فقلت : ما ينبغي أن يكون هذا من مثل هذا الحجام إلا ومعه علم، فقلت : من أين لك ما رأيته أمرتني به فقال : رأيت عطاء بن أبي رباح يفعل هذا))^(٦٢). وقيل أن عطاء كان يتكلم فإذا سئل عن المسألة فكأنما يؤيد^(٦٣)، يعني أن الله عز وجل يؤيده ويلهمه الصواب^(٦٤).

ومن شدة ورعه وأخلاصه واتقانه فإن أهل مكة كانوا لا يرونه إلا الإمام الأول الذي يرجع إليه في الفتوى، ففي رواية ((جاء أعرابي فجعل يقول : أين أبو محمد يريد عطاءً، فأشاروا إلى سعيد بن جبير (ت ٩٥هـ/ ٧١٤م)، فقال : أين أبو محمد؟ فقال سعيد : مالنا ها هنا مع عطاء شيء))^(٦٥)، وفي رواية أخرى أن أهل مكة لم يزلوا متناظرين حتى خرج عطاء بن أبي رباح إلى المدينة، فلما رجع إليهم استبان فضله عليهم))^(٦٦)، وعن سلمة بن دينار (ت ١٣٥هـ/ ٧٥٢م) قال ((ما رأيت أحداً يريد بهذا العلم وجه الله غير هؤلاء الثلاثة : عطاء وطاووس (ت ١٠٦هـ/ ٧٢٤م) ومجاهد^(٦٧) (ت ١٠٤هـ/ ٧٢٢م)، وعن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان (ت ١٤٥هـ/ ٧٦٢م) قال : ((ما رأيت مفتياً خيراً من عطاء بن أبي رباح إنما كان في مجلسه ذكر الله لا يفتر وهم يخوضون فإن تكلم أو سئل عن شيء أحسن الجواب))^(٦٨)، وحين قدم عبد الله بن عمر (ت ٧٣هـ/ ٦٩٢م) مكة، فسأله، فقال ابن عمر : ((تجمعون لي المسائل وفيكم ابن أبي رباح))^(٦٩)، وفي رواية أخرى إن عبد الله بن عباس



(ت٦٨٧/هـ) من قال ذلك وليس عبد الله بن عمر^(٧٠)، وعن يحيى بن معين (ت٢٣٣/هـ٨٤٨م) قال : عطاء ثقة^(٧١)، وقال أبو حنيفة (ت١٥٠/هـ٧٦٧م) ((ما رأيت أحد أفضل من عطاء))^(٧٢)، وقال قتادة (ت١١٧/هـ٧٣٥م) قال لي سليمان بن هشام (ت١٣٢/هـ٧٥٠م) ((هل بمكة أحد، قلت نعم، أقدم رجل في جزيرة العرب علماً، قال : من، قلت : عطاء بن أبي رباح))^(٧٣)، وقال قتادة أيضاً ((إذا اجتمع لي أربعة لم أبال من خالفهم الحسن (ت١١٠/هـ٧٢٨م) وسعيد (ت٩٥/هـ٧١٤م) وإبراهيم (ت٩٦/هـ٧١٤م) وعطاء، قال هؤلاء أئمة الأمصار))^(٧٤)، ولقد كان عطاء من أحسن الناس صلاة^(٧٥)، وقال عنه ابن جريج (ت١٥٠/هـ٧٦٧م) ((كان عطاء بعدما كبر يقوم إلى الصلاة فيقرأ مائتي آية من البقرة وهو قائم، ما يزول منه شيء ولا يتحرك))^(٧٦)، وعن ابن عيينة (ت١٩٨/هـ٨١٤م) قال ((قلت لابن جريج، ما رأيت مصلياً مثلك قال : لو رأيت عطاء))^(٧٧)، وقال الأوزاعي (ت١٥٧/هـ٧٧٤م) ((مات عطاء يوم مات وهو أَرْضَى أهل الأرض عند الناس، وما كان أكثرهم يهْدِي إليه))^(٧٨) وفي رواية أخرى ((مات عطاء يوم مات وهو أَرْضَى أهل الأرض عند الناس وما كان يشهد مجلسه إلا تسعة أو ثمانية))^(٧٩)، وعن الأوزاعي أيضاً قال عنه ((ما رأيت أحد خضع لله من عطاء))^(٨٠).

أما أقوال وأراء العلماء والمؤرخين، فأكثر ما كتب عنه الذهبي (ت٧٤٨/هـ١٣٤٧م) بحكم مؤلفاته الكثيرة التي أورد فيها ذكر لترجمة عطاء بن أبي رباح، فقد قال عنه ((الإمام، شيخ الإسلام، مفتي الحرم))^(٨١)، ((عطاء بن أبي رباح مفتي أهل مكة، ومحدثهم القدوة العلم))^(٨٢)، ((سيد التابعين علماً وعملاً واثقاً في زمانه بمكة ... وكان حجة إماماً كبير الشأن))^(٨٣)، وقال عنه ((مناقب عطاء في العلم والزهد والتأله كثيرة))^(٨٤)، وقال عنه ابن حبان (ت٣٥٤/هـ٩٦٥م) ((كان من سادات التابعين فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً))^(٨٥)، وقال الشيرازي (ت٤٧٦/هـ١٠٨٣م) ((كان من أجلاء الفقهاء))^(٨٦) وقال ابن خلكان (ت٦٨١/هـ١٢٨٢م) ((كان من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها))^(٨٧)، وقال عنه الصفدي (ت٧٦٤/هـ١٣٦٣م) ((عطاء بن أبي رباح ... أحد الأئمة الإِعلام))^(٨٨).

كل هذا الثناء من قبل العلماء يبين المكانة العلمية التي كان عليها عطاء بن أبي رباح، ولقد تميز العصر الأموي ببروز العديد من العلماء الكبار الذين ترجع أصولهم إلى الموالي في أغلب الأمصار الإسلامية كمكة، والمدينة، والشام، واليمن، وغيرها^(٨٩)، وتبين لنا



ذلك عن طريق الرواية التي أوردها المزي (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م) قائلاً: ((عن الزهري (ت ١٨٤هـ / ٨٠٠م) قال : ((قال لي عبد الملك بن مروان من أين قدمت؟ قلت، من مكة، قال : فمن خلفت يسودها قلت : عطاء، قال : أمن العرب أم من الموالي؟ قلت : من الموالي، قال : فبم سادهم؟ قلت : بالديانة والرواية، قال : أن أهل الديانة والرواية ينبغي أن يسودوا، فمن يسود أهل اليمن؟ قلت : طاووس (ت ١٠٦هـ / ٧٢٤م)، قال : فمن العرب أو الموالي؟ قلت : من الموالي، قال : فمن يسود أهل الشام؟ قلت : مكحول (ت ١١٢هـ / ٧٣٠م) ، قال : فمن العرب أم من الموالي، قلت : من الموالي، عبد نوبي أعتقته امرأة من هذيل .. قال : ٠٠٠ والله ليسودن الموالي على العرب في هذا البلد حتى يخطب لها على المنابر، والعرب تحتها، قلت: يا أمير المؤمنين، إنما هو دين من حفظه ساد ومن ضيعه سقط))^(٩٠)، وجاء في طبقات الفقهاء للشيرازي : أنه لما مات العبادلة، عبد الله بن عباس (ت ٦٨٧هـ / ٦٨٧م) وعبد الله بن الزبير (ت ٧٣هـ / ٦٩٢م) وعبد الله ابن عمرو بن العاص (ت ٦٥هـ / ٦٨٤م) وعبد الله بن عمر (ت ٧٣هـ / ٦٩٢م) صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالي، فكان فقيه أهل مكة عطاء بن أبي رباح، وفقيه اليمن طاووس (ت ١٠٦هـ / ٦٢٤م) وفقيه أهل البصرة الحسن (ت ١١٠هـ / ٧٢٨م)، وفقيه الشام مكحول (ت ١١٢هـ / ٧٣٠م) وفقيه خراسان عطاء الخراساني^(٩١) (ت ١٣٥هـ / ٧٥٢م).

هذه النصوص توضح لنا أن هؤلاء الموالي كانت لهم منزلة كبيرة في الدولة فمنهم من تولى الأمانة وقيادة الجيش ومنهم العلماء الذين استطاعوا أن يحفظوا تراثها الفقهي والديني والأدبي، وما استطاع الموالي الوصول إلى تلك المنزلة إلا من خلال الحضارة الإسلامية التي تكمن في التنوع في الأجناس والألوان والثقافات وأنه لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، فالمرء إنما يشرفه دينه وعمله وخلقه، وبهذه الصفات استطاع عطاء بن أبي رباح أن يصل لهذه المنزلة الرفيعة وصار مفتي الناس وإمامهم.

أقواله :-

سنتناول هنا أبرز أقواله التي أوردها المصادر و التي تعد حكم وعبر، فيروى عن عطاء بن أبي رباح أنه قال: ((إن من قبلكم كانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله، أو

أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو أن تتنطق في معيشتك التي لا بد لك منها، أنتكرون أن عليكم حافظين، كراما كاتبين، عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قوله إلا لديه رقيب عتيد؟ أما يستحي أحدكم لو نشرت صحيفته التي أملى صدر نهاره، وليس فيها شي من أمر آخرته؟^(٩٢)، وسئل عطاء ((الرجل يمر بالقوم فيقفزه بعضهم أيخبره، قال : لا، المجالس بالأمانة))^(٩٣)، وقال ابن جريج (ت ١٥٠هـ/ ٧٦٧م) سمعت عطاء يقول ((إذا تناهقت الحمير بالليل فقولوا : بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم))^(٩٤)، وعن عطاء قال ((لو ائتمنت على بيت مال كنت أمنيًا، ولا آمن نفسي على أمة شوهاء)) ويعلق الذهبي على هذا النص بقوله ((صدق - رحمه الله - في الحديث ((ألا لا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان))^(٩٥).

وفاته :-

توفي عطاء بن أبي رباح في رمضان سنة أربع عشرة ومائة، ولما بلغ ميموناً (ت ١١٧هـ/ ٧٣٥م) موته قال ((ما خلف بعده مثله))^(٩٦)، وهناك من يقول إن وفاته في رمضان سنة خمس عشرة ومائة^(٩٧)، وكما إن هناك اختلاف في سنة الوفاة، كذلك هناك اختلاف في سني عمره الذي توفي فيه لاسيما وإننا ذكرنا إن ولادته كانت سنة سبع وعشرين للهجرة أو لعامين خلوا من خلافة عثمان بن عفان، فبعضهم يقول كان عمره ثمان وثمانون سنة^(٩٨)، وقيل ابن تسعين سنة^(٩٩)، وعن ابن أبي ليلى (ت ١٤٨هـ/ ٧٦٥م) إنه قال : ((كان يوم مات ابن نحو مئة سنة))^(١٠٠) وفي موضع آخر ((كان يوم مات ابن نحو مئة سنة ورأيتَه يفطر في رمضان ويقول، قال ابن عباس (ت ٦٨هـ/ ٦٨٧م) وعلى الذين يطبقونه فديه طعام مسكين فمن تطوع خيراً له فهو خير له، أي اطعم أكثر من مسكين))^(١٠١). وعن حماد بن سلمة (ت ١٦٧هـ/ ٧٨٤م) قال : ((قدمت مكة وعطاء حي، فقلت : إذا أفطرت دخلت عليه، قال فمات في رمضان))^(١٠٢)، وقيل أنه توفي سنة سبع عشرة ومائة^(١٠٣)، إلا أننا نرجح أن وفاته كانت سنة (١١٤هـ / ٧٣٢م) لاتفاق أغلب المصادر عليها.

النتائج

لقد كان لعطاء بن أبي رباح من المنزلة حرصه على مصالح الناس وجرأته في طلب الحق، وعلى الرغم من أنه بلغ درجة عالية من العلم إلا أنه كان متواضعاً وزاهداً ويخشى الله، وكان من الذين رسخوا في العلم واستقر الإيمان في قلوبهم وأصبح مصباح للنور والإيمان فجمع بين العلم والإيمان والعمل الصالح حتى بلغ من المنزلة ما فاق كل تقدير فكان ينصح الملوك والأمراء، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ولا يخشى في ذلك شيء ولا يبتغي منه سوى مرضاة الله سبحانه وتعالى، إذ أن أفضل الكلام كلمة حق عند سلطان جائر، حتى إنهم كانوا يظهرون الثقة به من خلال استشارته وأخذ رأيه في الأمور الدينية.

وساهم هذا التابعي في إثراء تاريخ حضارة العرب والإسلام كما يبدو ذلك من خلال أقوال وأحاديث السلف الصالح من الأمة الإسلامية، وهذا يدل على دور هؤلاء الأئمة والعلماء في شيوع أنواع المعارف والعلوم من خلال نهضة ثقافية بدأت في تلك الفترة، فكان ابن أبي رباح عالماً من أعلام عصره وفضلاء زمانه، شغله بعلمه وخلقه وزهده واستقامته.

الإحالات

(١) ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن منيع (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق : أحسان عباس، ط ١ (بيروت : دار صادر، ١٩٦٨)، ج ٥، ص ٤٦٧؛ البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، التاريخ الكبير، (حيدر آباد الدكن : دائرة المعارف العثمانية، بلات)، ج ٦، ص ٤٦٣؛ ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أدریس الرازي (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م)، الجرح والتعديل، ط ١ (بيروت : دار أحياء التراث العربي، ١٩٥٢)، ج ٦، ص ٣٣٠؛ ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد التميمي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الثقات، ط ١، (حيدر آباد الدكن : دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣)، ج ٥، ص ١٩٨؛ الشيرازي : أبو أسحاق إبراهيم بن علي (ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م)، طبقات الفقهاء، تحقيق : أحسان عباس، ط ١ (بيروت : دار الرائد العربي، ١٩٧٠)، ج ١، ص ٦٩؛ ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، صفة الصفوة، تحقيق : أحمد بن علي، ط ١ (القاهرة : دار الحديث، ٢٠٠٠)، ج ١، ص ٤١٤؛ ابن خلكان : شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : أحسان عباس، ط ٥ (بيروت : دار صادر، ٢٠٠٩)، ج ٣، ص ٢٦١؛ المزني : أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق : بشار عواد معروف، ط ١ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ج ٢٠، ص ٦٩؛ الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ، ط ١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج ١، ص ٧٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون،

- ٣ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج ٥، ص ٧٨؛ الذهبي، العبر في خبر من غير، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسبوني زغلول، (بيروت : دار الكتب العلمية، بلات)، ج ١، ص ٢٥؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق : محمد علي البجاوي، ط ١ (بيروت : دار المعرفة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م)، ج ٣، ص ٧٠؛ الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، نكت الهميان في نكت العميان، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط ١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م)، ص ١٨٢؛ ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب، ط ١ (الهند : دائرة المعارف العثمانية، ١٣٢٦هـ)، ج ٧، ص ١٩٩؛ السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، طبقات الحفاظ، ط ١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ص ٤٥؛ ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق : محمود الارناؤوط، ط ١ (دمشق - بيروت : دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج ١، ص ١٤١؛ البغدادي : إسماعيل بن محمد الباباني، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (استانبول : وكالة المعارف الجلية، ١٩٥١)، ج ١، ص ٦٦٤؛ القطان : مناع بن خليل، تاريخ التشريع الإسلامي، ط ٥ (مكتبة وهبة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص ٣١٧؛ الخميس : محمد بن عبد الرحمن، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، (المملكة العربية السعودية، دار الصميعي، بلات)، ص ٨٠ .
- (٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٦، ص ٣٣٠؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٤٥ .
- (٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٤٦٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٦١ .
- (٤) الجند : بفتح الجيم والنون، بلد باليمن، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً. ينظر : ياقوت الحموي : أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط ٢ (بيروت : دار صادر، ١٩٩٥م)، ج ٢، ص ١٦٩ .
- (٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٤٦٧؛ الصفدي، نكت الهميان، ص ١٨٢؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٢٠٢ .
- (٦) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٦، ص ٤٦٤ .
- (٧) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢، ص ٨٤ .
- (٨) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٨٤ .
- (٩) المكاتل : مفردا مكئل : وهو الزبيل الذي يحمل فيه التمر أو العنب. ينظر : ابن منظور : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأفرقي (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط ٣ (بيروت : دار صادر، ١٤١٤هـ)، ج ١١، ص ٥٨٣، مادة كتل .
- (١٠) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٧٦-٧٧ .
- (١١) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ١٤١ .
- (١٢) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢، ص ٧٧؛ الصفدي، نكت الهميان، ص ١٨٢ .



- (١٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ١٨٢؛ ابن حبان، الثقات، ج ٥، ص ١٩٨؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج ١، ص ٦٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٦٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٧٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٨٠؛ الصفدي، نكت الهميان، ص ١٨٢؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٢٠٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ١٤١ .
- (١٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٦٢ .
- (١٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٤٧٠؛ الصفدي، نكت الهميان، ص ١٨٢ .
- (١٦) خنشليل : الجيد الضرب بالسيف. ينظر : ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٢٢٣، مادة خنشل .
- (١٧) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٧٦ .
- (١٨) أبو عمر شهاب الدين احمد بن محمد الأندلسي، العقد الفريد، ط ١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ)، ج ٨، ص ١٣٣ .
- (١٩) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج ١، ص ٤١٤ .
- (٢٠) صيد الخاطر، تحقيق : حسن المسامي سويدان، ط ١ (دمشق : دار القلم، ٢٠٠٤م)، ص ٥٠٨ .
- (٢١) قعيان : مفردا قعب، وهو القدح الضخم الغليظ، والجمع القليل، أقعب : ينظر : ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٦٨٣، مادة قعب .
- (٢٢) الابشيهي : ابو الفتح شهاب الدين محمد بن احمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، المستطرف من كل فن مستظرف، ط ١ (بيروت : عالم الكتب، ١٤١٩م)، ص ١٥٠ .
- (٢٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٤٦٩ .
- (٢٤) جمعة : عماد علي، المكتبة الإسلامية، ط ٢ (سلسلة التراث العربي الإسلامي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج ١، ص ٢٢ .
- (٢٥) ابن حبان، الثقات، ج ٥، ص ١٩٨؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج ١، ص ٤١٥ .
- (٢٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٦، ص ٣٣٠؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج ١، ص ٤١٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٤٥ .
- (٢٧) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٦، ص ٤٦٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٨٢ .
- (٢٨) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٢، ص ٩٦، ج ٣، ص ١١٥ .
- (٢٩) السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١ (مصر : مطبعة السعادة، ١٩٥٢)، ص ١٩٠ .
- (٣٠) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٨١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٨٤ .
- (٣١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٨٦؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٢٠٢ .
- (٣٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٨٥ .
- (٣٣) المصدر نفسه، ص ٨١-٨٢ .



- (٣٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٦٧.
- (٣٥) المصدر نفسه، ص٤٦٩.
- (٣٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٦٩؛ ابن حبان، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت : دار الكتب العلمية، بلاط)، ص٧٢؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص٧٠؛ الأبيشي، المستطرف، ص١٣٣.
- (٣٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦١.
- (٣٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٦٩.
- (٣٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٤.
- (٤٠) المصدر نفسه، ص٨٧.
- (٤١) لقد تناولت هذا الموضوع في اطروحتنا للدكتوراه المعنونة : الجوانب الإدارية والاجتماعية في وفيات ابن خلكان وتالي وفيات الأعيان (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ص٢٣٨-٢٣٩.
- (٤٢) وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦٢.
- (٤٣) البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٤٦٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨١.
- (٤٤) البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٤٦٣؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦، ص٣٣٠؛ ابن خلكان، وفيات التاريخ، ج٣، ص٢٦١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٧٨.
- (٤٥) البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٤٦٣.
- (٤٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٧٨؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص١٩٩.
- (٤٧) تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٠٣.
- (٤٨) يقصد بالحديث المرسل، من ليس له فهم سماع منه، أي الذي سقط من سنده الصحابي وينسب الحديث مباشرة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). ينظر : ابن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، تحقيق : نور الدين عتر، ط٣ (دمشق : مطبعة الصباح، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص١١٢.
- (٤٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٧٨؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص١٩٩.
- (٥٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٦؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٠٢.
- (٥١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٦.
- (٥٢) المصدر نفسه، ص٨٨.
- (٥٣) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٠٢-٢٠٣.
- (٥٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٧.
- (٥٥) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص٧٠.
- (٥٦) الصفي، نكت الهميان، ج١، ص١٨٢.



- (٥٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٧٩-٨٠.
- (٥٨) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٧٢-٧٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٧٩-٨٠؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٢٠٠.
- (٥٩) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٧٧.
- (٦٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣٨٦؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج ١، ص ٦٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٦١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٧٨.
- (٦١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٨٣.
- (٦٢) وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٦١-٢٦٢.
- (٦٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣٨٦؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٦، ص ٣٣٠؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٧٨.
- (٦٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٦، ص ٣٣٠.
- (٦٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣٨٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٨٣.
- (٦٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٨٤.
- (٦٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣٨٦؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج ١، ص ٤١٥.
- (٦٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٤٦٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٧٥.
- (٦٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٦، ص ٣٣٠؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج ١، ص ٤١٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ج ١، ص ٤٥.
- (٧٠) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٧٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٨١.
- (٧١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٦، ص ٣٣١.
- (٧٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٧٥؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٢٠١.
- (٧٣) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٢٠١.
- (٧٤) المصدر نفسه.
- (٧٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٨٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ١٤١.
- (٧٦) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج ١، ص ٤١٦.
- (٧٧) المصدر نفسه.
- (٧٨) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج ١، ص ٦٩.
- (٧٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٨٤.
- (٨٠) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج ١، ص ٤١٥.
- (٨١) سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٧٨.
- (٨٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٧٥.



- (٨٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص ٧٠ .
- (٨٤) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ٧٦ .
- (٨٥) الثقات، ج٥، ص ١٩٨ .
- (٨٦) طبقات الفقهاء، ج١، ص ٦٩ .
- (٨٧) وفيات الأعيان، ج٣، ص ٢٦١ .
- (٨٨) نكت الهميان، ص ١٨٢ .
- (٨٩) النعماني : شبلي، نقد تاريخ التمدن الإسلامي، مجلة المنار، ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، المجلد رقم ١٥، ص ٥٨
- (٩٠) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص ٨١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص ٨٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ج١، ص ٤٦؛ الحلبي : نور الدين محمد عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ط٣ (دمشق : دار الفكر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج١، ص ١٧٦ .
- (٩١) ج١، ص ٥٨؛ عبد القادر : علي، الفقه الإسلامي في القضاء والحسبة، ط١ (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٦م)، ص ٢٨ .
- (٩٢) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص ٤١٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص ٨٣ .
- (٩٣) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص ٤١٦ .
- (٩٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص ٨٧ .
- (٩٥) المصدر نفسه، ص ٨٧-٨٨ .
- (٩٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٤٧٠؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص ٤٦٣؛ ابن حبان، الثقات، ج٥، ص ١٩٨؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج١، ص ٦٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص ٢٦٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص ٨٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص ٨٨؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب، ج٧، ص ٢٠٢ .
- (٩٧) ابن حبان، الثقات، ج٥، ص ١٩٨؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج١، ص ٦٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص ٨٤؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ٧٥؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص ٢٠٢؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ج١، ص ٤٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص ١٤١ .
- (٩٨) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج١، ص ٦٩؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص ٤١٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص ٢٦٢ .
- (٩٩) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص ٨٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص ٨٧ .
- (١٠٠) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص ٨٤؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص ٢٠١ .
- (١٠١) ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب، ج٧، ص ٢٠١ .
- (١٠٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص ٨٨ .
- (١٠٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص ٨٥ .

